والطاف الهية ليست بتجربة ولا باكتساب ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اما

تنبيه يستدل على حصول كمال العقل في
الرجل بما يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل
معنى لا يمكن مشاهدته لان المشاهدة من خصائص
الاجسام ويستدل ايضا على عقل الرجل بامور
متعددة منها ميله الى محاسن الاخلاق واعراضه
عن رذائل الاعمال ورغبته في عمل صنائع المعروف
وتجنبه عن الذي يكسبه عارا او يورثه سوء
الحالة وقيل لبعض الحكماء بم تعرف عقل الرجل
قال بقلة سقطه في الكلام وكثرة اصابته فيه
فقيل له فان كان غائبا فقال باحدى ثلاث اما
برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله
قائم مقامه وكتابه يصف نطق لسانه
وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون فيها من
نقص يحكم به على صاحبها شعر

جاءت سليمان يوم العيد هدهدة
بجرادة ممسوكة في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة
ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى للمرء قيمته
لاهديت لك الدنيا وما فيها

وقيل من اكثر الاشياء شهادة على عقل الرجل
حسن مداراته للناس ويكفي ان حسن المداراة
يشهد

عقل الرجل

يشهد لصاحبه بتوفيق الله تعالى اياه قال عليه
السلام من حرم مداراة الناس فقد حرم التوفيق
معناه ان من رزق المداراة لم يحرم التوفيق فالعاقل
هو الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه فانهم اما
عقلاء واما اشرار واما اهل سخرية وهذيان فان كانوا
عقلاء كفيت شرهم وهذا قليل وان كانوا اشرارا او اهل
سخرية وهذيان فاكتف شرهم وتباعد عن مجالستهم
فان البعيد عن العين بعيد عن الفكر وعن القلب

لقاء الناس ليس يفيد شيئا + سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا + لاخذ علم او لاصلاح حال
سالت الناس عن خل وفي + فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر + فان الحر في الدنيا قليل

وقال عليه السلام الجنة مائة درجة تسعة وتسعون
منها لاهل العقل وواحدة لسائر الناس وقال ابن
عبيدة العقل ملك وخصال الرجل رعية فاذا ضعف
عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال
هذا الكلام يقطر عسله [illegible]
النحوي وكل شيء اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما
كثر غلا وكل شيء له غاية وحد والعقل لا غاية له ولا حد
ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت الازهار في المروج
فائدة اختلف العقلاء في ماهية العقل فقال
بعضهم هو نور وضعه الله طبعا وغريزة في القلب
كالنور في البيت وهو يزيد وينقص ويذهب
ويعود كما يدرك بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)